

الحقُولُ الدَّلَالِيَّةُ فِي دُعَاءِ الاسْتِسْقَاءِ

لِلْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قِرَاءَةٌ فِي الْقَصْدِ وَالْأَهْدَافِ

**Semantic Fields
in the Water-Praying Supplication
of Imam Al-Hasan
(Peace be upon him)
Reading in Intent and Target**

أ.م.د. مُحَمَّدٌ جَعْفَرُ الْغَارِضِيُّ

جامعة القادسية . كلية الآداب

قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Muhammad J. AL-Aaridhi

Department of Arabic

College of Arts . University of AL-Qadisiya

muhm71666@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

يرصد البحث الحقول الدلالية للألفاظ في دعاء يستسقي فيه الإمام الحسن عليه السلام، فيظهر أنه يحرص على توظيف طائفة من الألفاظ التي تتمتع بالدلالة على الماء النازل من السماء دلالة مخصوصة تتمثل في كثرة هذا الماء وغدقه وبركته، مع الإشارة إلى أن يكون نزوله من السحاب رشاً؛ لغرض أن ترخص الأسعار، وتعمم البركة، ويُفقد الغلاء. وكثرة الماء المرجوة في هذا السياق تأتي منسجمة مع كثرة الحاجة له مثلما يكشف عنها السياق الخارجي المحيط بهذا الدعاء وظروفه.

وتأتي الخاصّة الدلالية لهذه الألفاظ في الخطاب الحسني لتعطي من جهة أخرى دلالة تربوية تتجلى في رغبته عليه السلام أن يضع درساً في الدعاء، وأدواته يفتح فيه على ضرورة عدم التضييق بين يدي الله تعالى الواسع الكريم. ومما لا شك فيه أنّ هذا الصنيع يدخل في آداب الدعاء ألمح الإمام عليه السلام يشير إليه على نحو غير مباشر.

ويظهر أيضاً أنّ الخطاب الحسني قد تعاطى في هذا السياق مع ألفاظ ذات دلالة على عناصر الطبيعة ذات الآفاق الواسعة أو المرتفعة؛ إذ ذكر البطون، والأودية، والأباطح، والسهول، والجبال في سياق الدلالة على كثرة الماء الذي يستسقيه في دعائه. ولا يخفى أنّ هذا يكرّس الدلالة على الكثرة أيضاً.

لعلّ من المناسب الإشارة إلى أنّ هذه الاختيارات اللسانية التي وظّفها الإمام الحسن عليه السلام في خطابه الدعائي الاستسقائي تأتي من صميم التطلّعات الحياتية الوارفة التي يروم الإمام عليه السلام إنتاجها، واللفت إلى إمكان أن يحظى بها الإنسان، في

إشارة إلى أن ذلك يكون متاحاً متى ما تعزز الارتباط، والإيمان بحجّة الله تعالى في أرضه، وبضرورة الاقتداء بإمامته وفضله. ما يعني هنا أن ارتباطاً بين المواقف الإلهية من الأرض وسكانها من جهة، والمواقف البشرية من الحجّة الإلهية من جهة ثانية.

هكذا يأتي هذا البحث ليقراً للتوظيف اللساني اللفظي في المنظومة الدعائية الاستسقاءية متخذاً من الخاصّة الدلالية لمجموعة الدوال اللفظية طريقاً توصل إلى أهداف تربوية وعقدية مهمّة أوكد ضرورة استثمارها في التحليل الدلالي لهذا الخطاب الدعائي، واللفت إليها على الرغم من المحدّدات السياقية التي تحيط بهذا الخطاب، وظروفه، وغاياته؛ فيضع الإمام الحسن عليه السلام في قصده اللساني الأدوات التي تتحقّق بها هذه الأهداف على نحو تنهاهى فيه اللسانية، والتربوية، والعقدية فضلاً عن الحاجة المادية المتمثّلة في الماء في هذا الدعاء .

معنى هذا أن التحليل الدلالي المجالي لهذا الخطاب الدعائي ينتج مجموعة الأهداف التي تدخل في صياغة بنية فكرية واضحة، وتقديمها في ضوء مشروع دلالي منهجي له أهدافه الكبرى التي تتوخّى التنمية البشرية، وتطلّعات الإنسان، وواقعه الفكري، وبناء العقدي. مع حضور لأثر منهج الحقل الدلالي في ترجيح ما جاء مختلفاً على مستوى المتن المروي من خلال الاحتكام إلى السياق. بمعنى أن النظر في ألفاظ هذا الدعاء بلحاظ حقوقها الدلالية سيُظهر أثر اختلاف الرواية في بيان حقل اللفظة محلّ الاختلاف؛ وصولاً إلى إمكان تحديدها في ضوء التجمّع الدلالي الغالب.

الكلمات المفتاحية: دعاء الاستسقاء؛ الإمام الحسن عليه السلام؛ الحقول الدلالية؛ المتن الروائي؛ الخاصّة الدلالية؛ الأهداف العقدية؛ الأهداف التربوية؛ التنمية البشرية.

ABSTRACT

The present paper reconnoiters the semantic fields in the water-praying supplication of imam Al-Hasan and exerts itself to manifest certain utterances employing water in panoramic shades of meaning: the water that falling from the sky could be rain in drops to bid high prices slump; bless to be spread . However there is a sense of erudition in the Al-Hasan discourse manipulating the phenomenon; vales, mounts and brooks that usher water abundance in such a supplication of the imam .

The meant diversity in diction grants the system of water-praying supplication a pathway to erudition and edification and reflects the faith the imam ensconces in his heart. Ultimately the study takes hold of the semantic discourse analysis to cull the targets propagating an evident intellectual structure for the sake of the human development, the inspiration of man and his intellectual reality and doctrinal essence.

Keywords: Imam Al-Hasan, water-praying supplication, semantic fields, narratology, semantic trait, intellectual targets, educational targets, human development.

... المقدمة ...

يقف هذا البحث على متن لساني ينتمي إلى خطاب الدعاء الذي له خصائصه اللسانية، والتعبيرية التي تضمن له التوصيل والخاصة الدلالية. ولما كان هذا المتن الدعائي يدعوه الإمام الحسن ع استسقاءً كان قد ركز على المضامين المتصلة بطلب نزول الماء من السماء، مع إشارات إلى طبيعة هذا الماء، والغرض من الاستسقاء وآثاره في الحياة والمعاش.

بدا أن دراسة هذا الدعاء الاستسقائي في ضوء منهج الحقل الدلالي تتكفل في الكشف عن منظومته الدلالية المتناسكة؛ ذلك بأن التوزيع الحقلّي لألفاظه يلامس مضمونه، ويضع المصفوفات الدلالية الدقيقة التي أنتجت المعنى على نحو قصدي. بمعنى أننا أمام منهج تحليلي دقيق يكشف المهيمنات اللسانية اللفظية الموظفة في هذا المتن؛ وصولاً إلى أن هذه المهيمنات تتشكل بوجودها الهوية المعرفية، والمضمونية لهذا المتن.

وهذا ما يظهر على نحو جلي في دعاء الإمام الحسن ع، فقد توزعت ظهوراته اللفظية على ست مجموعات يتمحور حولها الهدف الاستسقائي. تصدّى البحث لدراسة هذه المجموعات الرئيسة، إذ اختصت المجموعة الأولى بألفاظ الغيث ونزوله وأوصافه والمجموعة الثانية وقفت على ألفاظ السحاب وأوصافها وحركتها. وجاءت المجموعة الثالثة لتتناول ألفاظ الأسعار والمكايل. أمّا المجموعة الرابعة فدرست ألفاظ الطبيعة الأرضية. والمجموعة الخامسة تضمّنت الكلام على ألفاظ الذات الإلهية. وكانت الفقرة السادسة في ألفاظ التجمّعات البشرية. وقد حرصت

الحرص كله على تفرّيع هذه المجموعات الرئيسة إلى مجموعات صغيرة أتابع من خلالها الدلالة المخصوصة للألفاظ الموظفة في الدعاء. وعمدت قبل هذه الفقرات إلى ذكر متن الدعاء وتوثيقه، وذكر مواضع الاختلاف فيه.

الأول: الدعاء الحسنّي في الاستسقاء: عرض وتوثيق^(١)

شهد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بين ولادته سنة ٣ للهجرة، واستشهاده سنة ٤٩ للهجرة حقبة تاريخية مهمّة، وحافلة بالأحداث المؤثّرة في حياة الإسلام؛ فما كان منه إلا أن تكون له رؤيته الواضحة، ومواقفه الحاسمة في سياق هذه الأحداث^(٢)؛ فهو أصيل الرأي، عميق التفكير، ذو إدراك واسع^(٣)، «تجسّدت فيه طاقات الإسلام وعناصره ومقوماته، فهو بحكم قابليته ونزعاته فذّ من أفذاذ العقل الإنساني، ومثل من أمثلة التكامل البشري»^(٤). ولقد كان بحق «رمزاً للذكاء والعبقريّة»^(٥). ومن الملاحظ أنّ عليه السلام نشأ نشأة مخصوصة؛ ذلك بأنّها كانت «في كنف رسول الله صلى الله عليه وآله»، وكنف أمير المؤمنين عليه السلام، في بيت فصاحة وبلاغة وعلم وورع، فكان... خطيباً لسناً لا يعرف الحصر له سبيلاً»^(٦).

من هنا كان لهذا الإمام السبط عليه السلام منجزه القولي ذو المضامين العقدية والاجتماعية والتاريخية الذي تمكّنت منه خصائص البلاغة؛ إذ كان يرصّعه بألفاظه الجميلة وسمومعانيه^(٧)؛ فإنّ «من أروع صفاته البلاغة والفصاحة في الكلام، فقد كان عليه السلام من أبرع البلغاء في إصابته للمناسبات، ومن أقدرهم على الإيجاز والإعجاز والإبداع في الكلام»^(٨). وتروى عنه عليه السلام في هذا السياق مجموعة من الأدعية والتساويح والأحراز، يأتي من بينها دعاء واحد في الاستسقاء. ومن خصوصيات هذا الدعاء أنّ الإمام عليّاً عليه السلام طلب من ابنه الحسن عليه السلام أن يدعو بدعوات في الاستسقاء، وكان ذلك عندما حضر قوم عنده يشكون قحطاً أصابهم،

وحبس الغيث عنهم، ويطلبون أن يستسقي لهم بدعاء، فأوكل الإمام علي ع المهمة للسبطين ع؛ فكان أن دعا السبط الأكبر ع قائلاً: «اللَّهُمَّ هَيِّجْ لَنَا السَّحَابَ فَتَفْتَحِ الْأَبْوَابَ بِهَاءِ عُبَابٍ، وَرَبَابٍ بِانْصِبَابٍ وَانْسِكَابٍ، يَا وَهَّابُ اسْقِنَا مُغْدِقَةً مُونِقَةً بَرُوقَةً، فَتَحْ أَغْلَاقَهَا، وَيَسِّرْ أَطْبَاقَهَا، وَسَهِّلْ إِطْلَاقَهَا»^(٩)، وَعَجِّلْ سِيَّاقَهَا بِالْأَنْدِيَةِ فِي بَطُونِ الْأُودِيَةِ بِصُوبِ الْمَاءِ^(١٠)، يَا فَعَّالُ اسْقِنَا مَطَرًا قَطْرًا، طَلًّا مُطَلًّا، طَبَقًا مُطَبَّقًا، عَامًّا مِعْمًا، رَهْمًا^(١١) بُهْمًا^(١٢)، رَشًّا مُرَشًّا، وَاسْعًا كَافِيًّا، عَاجِلًا، طَيِّبًا مَرِيئًا^(١٣) مُبَارَكًا، سَلَاطِحًا بِلَاطِحًا، يُنَاطِحُ الْأَبَاطِحَ، مُغْدَوِدًا مُطَبَّوِبًا مُغْرُورًا، وَاسْقِ سَهْلَنَا، وَجَبَلَنَا، وَبَدُونَنَا، وَحَضْرَنَا، حَتَّى تُرَخِّصَ بِهِ أَسْعَارَنَا، وَتُبَارِكَ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَمُدَّنَا^(١٤)، أَرْنَا الرِّزْقَ مَوْجُودًا، وَالْغَلَاءَ مَفْقُودًا». وعلى الرغم من تشكيك غير واحد من الحاضرين بمدى الاستجابة الإلهية بسبب من حادثة سن من دعاء؛ فإن أبواب السماء قد انفتحت بغيث غزير بعد أن أنهى السبطان عليها السلام دعاءهما^(١٥).

يظهر أن الإمام علياً ع توضع ولديه في موضع التحدي والامتحان؛ ليظهر عظم كرامتهما عند الله تعالى، ومقامهما المحمود لديه. ومن هنا تظهر غايته الكبرى ع في الدلالة على هذه المكانة التي للسبطين ع من جهة، وإظهار ما لهما من براعة لسانية في سياق الدعاء، وإنتاج الخطاب من جهة ثانية. فضلاً عن أن ذلك يدخل في سياق حرصه ع في مناسبات متعددة على تنمية هذه المقدرة لديها ع.

الثاني: المجموعات اللفظية لدعاء الاستسقاء الحسنی

غاية ما في منهج الحقل الدلالي في اللسانيات الدلالية أن يعمد المحلل اللساني إلى فرز الألفاظ بلحاظ قطاعاتها؛ وصولاً إلى خاصتها الدلالية، مع وقوف على مسائل التأثيل، والعلاقات البنائية لهذه الألفاظ. وأحسب أن هذا المنهج يفتح الباب أمام التطلع إلى الآثار الحضارية والفكرية التي لا تعدم فيه أيضاً.

وبدائي أن هذا الدعاء يمكن النظر إليه بلحاظ تكوُّنه من ثلاثة مقاطع: يتمثل المقطع الأول في الكلام على السَّحاب وسوقه والتطُّع إليه. أمَّا المقطع الثاني فيتكلَّم على الغيث وأوصافه وبركته. ويأتي المقطع الثالث لذكر السقي والانتفاع بالماء النازل من السماء.

المجموعة الأولى: ألفاظ الغيث ونزوله وأوصافه

وفي هذه المجموعة ثلاثون لفظة تمثلت في:

١. ألفاظ استسقاء الغيث ونزوله وجريانه

الاستمطار والاستسقاء هو ما يلجأ إليه العربي عند احتباس المطر وندرته؛ رغبة في عطاء السماء^(١٧)، وغيثها. معنى هذا أن الاستسقاء يأتي في ظروف تُمنع فيها السماء. وفي هذا الدعاء ثلاث عشرة لفظة في الاستسقاء والجريان. رَبَّتْهَا في ضوء تراتبية الدعاء بفتح الأبواب، فالنزول، فالجريان، فالسقي:

تَفْتَحُ الأبوابَ: و«فَتَّحَ» و«الأبواب» هنا للدلالة على الرحمة، أو السماء^(١٨). واستعمال «تَفْتَحُ»، و«فَتَّحَ» استعمال مصحوب بالرشاقة، والطلب الواعي، الذي يستبطن الاستئذان والخضوع من جهة، ويحفظ الدلالة على عِظَم الحاجة، وشدة القحط من جهة أخرى. ومن هنا فإنَّ ألفاظ «تَفْتَحُ» و«فَتَّحَ» و«أبواب» هي في طلب نزول الماء، على نحو من الكثرة، وإلحاح الحاجة، ورجاء الإجابة. وكانَّ الإمام عليه السلام أراد الإشارة إلى أنه يعرف الطريق إلى فتح أبواب السماء بالخير والرحمة.

الأغلاق: جمع العَلَق الذي يُغلق به الباب. وهذا الاستعمال يأتي كناية عن رفع موانع نزول الغيث، في إشارة إلى معاصي العباد^(١٩)؛ فيأتي لفت الإمام عليه السلام إلى أن

حسب السماء لغيثها يكون بسبب من عدم توجه العباد، وعدم إخلاصهم. وهكذا يستثمر الإمام عليه السلام هذا الموضوع من الدعاء لممارسة نقد اجتماعي عبادي، يريد منه أن يؤوب العباد إلى بارئهم.

ماء عُباب: يأتي «العُباب» للدلالة على السيل الكثير المرتفع ذي الأمواج^(٢٠). وإرادة الدلالة على الكثرة والارتفاع^(٢١) واضحة في سياق هذا الدعاء. ويدل «الماء» في هذا السياق على الغيث. غير أنه بهذا الاستعمال يؤكد الانتفاع بهذا الماء مبتعداً عن أيجائه بما يضر أو يهلك، فهو ماء غيث لا مطر هلاك.

المَطَرُ: تُسَمَّى العرب ماء السحاب مَطَرًا^(٢٢). وهذه التسمية تكون بلحاظ عام من دون النظر إلى خاصّة ما على مستوى الوقت أو الكمية. وقد استعملت في الدعاء موصوفة بأوصاف جمّة، يقول عليه السلام: «يا فَعَالٌ اسْقِنَا مَطَرًا قَطْرًا، طَلًّا مُطَلًّا، طَبَقًا مُطَبَّقًا، عَامًّا مَعَمًّا، رَهْمًا بَهْمًا، رَجْمًا، رَشًّا مُرَشًّا، واسِعًا كَافِيًا، عَاجِلًا، طَيِّبًا مَرِيئًا مُبَارَكًا، سُلَاطِحًا بَلَاطِحًا، يُنَاطِحُ الأَبَاطِحَ، مُغْدَوِدِقًا مُطَبَّوِبِقًا مُغْرَوْرِقًا». وهذه المتتاليات الوصفية تجعل النص يحيط بدرجات الاتساق من جهة، ويتملك العمق الدلالي من جهة أخرى.

وعلى الرغم من ارتباط دلالة المطر في الاستعمال القرآني بالعذاب والهلاك^(٢٣)، وأثر ذلك في إنتاج الدلالة على مستوى الاستعمال العام؛ فإنَّ الإمام أبا محمّد الحسن عليه السلام ذهب بهذه الدلالة السلبية لما جعل مفهوم «الماء» هو المحور، والممر الدلالي لبيان دلالات مفاهيم مطرية أخرى.

صَوْبُ المَاءِ: معناه انصباب الماء، ومجيء السماء بالمطر^(٢٤)، ونزوله سريعًا. وهناك إشارة إلى أنه قد يكون في الدعاء «صَرَبُ المَاءِ» للدلالة على جريانه وسرعه. ولعلَّ الصوب أظهر^(٢٥) في هذا السياق.

ومن الملاحظ أنَّ «الماء» هو المفهوم الوحيد الذي تكرر في الدعاء؛ لتكريس الدلالة على الانتفاع؛ وليكون الرابط بين مقطع السَّحَاب ومقطع الغيث؛ ذلك بأنَّه استعمل في المقطعين.

انصباب وإسكاب: يأتي استعمالهما وصفاً للماء الذي ينزل من السَّحَاب الرِّباب. يقول عليه السلام: «تفتح الأبواب بقاءً عُبَاب، ورَبَاب بانصباب وإسكاب». و«الانصباب» من صبَّ الماء إذا أراقه من مكان عال^(٢٦). و«الإسكاب» من سكب الماء سكباً، وتسكاباً إذا صبَّه^(٢٧). ويأتي في هذا السياق قوله تعالى: ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾^(٢٨) بمعنى مصبوب^(٢٩)؛ ليظهر أثر الخطاب القرآني في إنتاج الخاصَّة الدلالية للخطاب الحسنی في هذا المقام.

يُنَاطِح: جاء «يُنَاطِح» للدلالة على الجريان بقوة وكثرة في الأباطح، حتَّى كأنَّه ينطحها نطحاً^(٣٠).

اسْتَقْنَا واسْتَقِيَ: يدلُّ السَّقْي على إعطاء الشراب لمن يريده^(٣١). وهذان الاستعمالان في سياق الدعاء يتحمَّلان الدلالة على الغاية الاستسقاءية، ويظهران من جهة أخرى أنَّ عطشاً كبيراً يعيشه طالبو الاستسقاء؛ فيستدرُّ بذلك رحمة الله تعالى، لتفتح السماء أبوابها بالماء.

٢. ألفاظ أوصاف الغيث وآثاره

وتأتي هنا مجموعة من الألفاظ بلغت أربعاً وعشرين لفظة. وقد وزَّعتها بلحاظ الدلالة على كمية الماء، وأثره في إنتاج الخير والبركة:

أ: ألفاظ الغيث الكثير: وألفاظه في استسقاء الإمام الحسن المجتبي عليه السلام اثنتا عشرة لفظة:

الطَّبَقِ وَالْمُطَبَّقِ وَالْمُطَبَّوْقِ وَالْعَامِ: دلالة هذه الألفاظ على المطر العام^(٣٢) الكثير الذي يُطَبَّقُ على الأرض. وتدلُّ «المُطَبَّوْقِ» على المبالغة في إحاطة الغيث بالأرض^(٣٣). بمعنى أنه أراد أن يكون ماء استسقائه كثيراً لا يترك منطقة من غير أن يبلِّها، ويملاها، ويغطيها^(٣٤)، ويسقيها، ويصيبها بخيره.

الرَّجْمِ: يدلُّ «الرَّجْمِ» على القتل والقذف والطرْد والرَّمْيِ^(٣٥). ولعلَّ هذا الاستعمال جاء في هذا السياق للدلالة على سرعة المطر^(٣٦) بلحاظ دلالة اللفظ على الرَّمْيِ والحركة. وبدا أنه «الرَّجْمِ» وليس «رُجْحًا»؛ ذلك بأنَّ المصاحبات الدلالية أوالنسيج اللفظي المصاحب يتكلَّم على نزول الماء وكثرته وحركته. لعلَّه أراد لهذا المطر أن يكون رحيماً، في إشارة إلى الدلالة على الرِّقَّة.

السُّلَاطِحِ وَالْبَلَّاطِحِ: يستعملان على الإِتْبَاعِ للدلالة على الجبل^(٣٧). وهما في الدعاء للدلالة على كثرة الماء وارتفاعه. وكذلك عندما يستعمل «مُعْدُوْدِقًا»، و«مُعْرُوْرِقًا» فتأتي الدلالة على المبالغة في كثرة القَطْرِ^(٣٨). وأُعْدَقَ المطر، وأُعْدُوْدَقَ إذا كثر قطره، وماؤه، وأعْرُوْرَقَتِ العين إذا غرقت في دموعها^(٣٩). وهاتان صفتان للغيث بلحاظ كميته أيضاً. وهما لا يخلوان من توظيف جمالي يوظف التصوير الفني لإنتاج المعنى في هذا السياق. ويريد الإمام الحسن عليه السلام أن يكون الغيث «وَاسِعًا»، و«كَافِيًا»، و«عَاجِلًا»؛ فيذكر هذه الصفات التي تلحظ كمية الغيث ووقته.

ب: أَلْفَاظُ الْغَيْثِ الْقَلِيلِ: وألفاظه في استسقاء الإمام أبي محمَّد المجتبي عليه السلام ثماني ألفاظ:

النَّدَى: يستعمل للدلالة على الثَّرَى، والشَّحْمِ،، والكَلَأِ، والبلل، والمَطَرِ^(٤٠)، ولا سيما «ما يسقط ليلاً»^(٤١) من السماء من قطرات ماء. وجاء في الدعاء مجموعاً للدلالة على الكثرة. يقول عليه السلام: «عَجَّلْ سَيَاقَهَا بِالْأَنْدِيَةِ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ بِصُوبِ

الماءِ». ولعلَّ السياق يجعل دلالتها على المطر الغزير، ولا سيما أنه يريد أن يملأ بطون الأودية. لكنَّه استعمل «الأندية» طلباً للدلالة على الانتفاع، مع لفت إلى منظر الندى وآفاقه التصويرية.

القَطْر: يستعمل للدلالة على الماء القليل^(٤٢). وهو هنا في دعاء الاستسقاء للدلالة على المطر كبير القَطْر^(٤٣)، وكثيره.

الطُّلُّ والمُطَلُّ: يدلَّان على ما ضعف من المطر وخفَّ^(٤٤). أو هو الندى وما فوقه^(٤٥)، أو المطر الحسن المعجب المشرف في نزوله علينا^(٤٦)، دائم القَطْر^(٤٧). بمعنى أنه في كلام الإمام عليه السلام تُلحظ دلالته على ما كان دائماً ومعجباً وقريباً من الغيث. معنى هذا أنه استوعب بهذا الدليل اللفظي دلالات متعددة تتصل بالشكل والكمية والوقت. وإذا كانت دلالته في هذا السياق على الغيث الضعيف؛ فهذا يعني أنَّ الإمام عليه السلام يطلب الغيث بنوعيه القوي والضعيف؛ لإحراز الفائدة منهما^(٤٨) معاً. وتظلُّ دلالته في هذا السياق على الغيث ذي الطُّلِّ الي يُنتج الندى بعد الغيث ليلاً، أو الغيث الحسن الذي يُعجب^(٤٩)، على نحو من النزول والوقت.

الرَّهْمُ والبُهْمُ: يدلُّ هذان الاستعمالان على ما كان ضعيفاً دائماً من المطر، صغير القَطْر^(٥٠). مع لحاظ أنَّ «بُهْمًا» تحتل الدلالة على الإنبات وكثرة العشب^(٥١). وقد كان استعمال هاتين اللفظتين على نحو المجانسة في الدعاء للدلالة على أنه يدعو أن يكون المطر مستمرّاً في نزوله، وإن كان هذا النزول على نحو من الضعف. بمعنى أنَّ السياق يشير إلى أنَّ الإمام عليه السلام يضع ما يدلُّ على الاستمرار؛ ليعوّض به ما كان دالاً على الضعف. ولما استعمل «بُهْمًا» للدلالة على قطر المطر الدائم؛ فإنَّ ذلك يجعل «رِهْمًا» هي الأولى؛ لأنها في نسق الدلالة على القَطْر الدائم أيضاً. في حين ينصرف إلى الدلالة على اللون عندما يكون استعمل «دَهْمًا»، وهو مما لا يتسق أولاً يتناسك دلاليّاً

مع أفق إنتاج المعنى هنا، إلا إذا انصرف النظر اللساني الدلالي إلى ارتباط هذه الدلالة اللونية بالنباتات التي يتسبب الغيث بإنباتها.

الرَّشُّ والرِّشُّ: يستعمل الرَّشُّ للدلالة على «نفض الماء والدم والدمع»^(٥٢). ويقال رشَّت السماء إذا كان مطرها رشا قليلا^(٥٣). ولا يخلو هذان الاستعمالان من لفظة جمالية تشير إلى منظر المطر الرشُّ وصورته الهادئة، في إشارة إلى دوامه، وآثاره.

ج: ألفاظ آثار الغيث وبركته: وألفاظه في استسقاء الإمام السبط الأكبر عَلَيْهِ السَّلَامُ أربع ألفاظ: المَعْم: جاء استعمالها على نحو الخصوص؛ ذلك بأنها تدلُّ على الخير الذي يُعْمُ^(٥٤). ويستعمل الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ «طَيِّبًا»، و«مَرِيئًا»، و«مُبَارَكًا» في سياق هذا الدعاء للإحاطة بصفات الغيث من جهة آثاره وعطائه للإنسان والأرض. والطَّيِّب: ما تستلذه النفس والحواس^(٥٥). أمَّا المَرِيء: فهو ما طاب من الطعام وتحققت فوائده^(٥٦). والمُبَارَك: ما ثبت خيره، وكان للخير مظهرًا. مع لحاظ أنَّ الخير الإلهي بركته مرتبطة بأنَّه مما لا يحدد مصدره، ولا تُحصَرُ كميته^(٥٧). وقرآنية هذا الاستعمال الدعائي ظاهرة؛ ذلك بأنَّه يرتبط بقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾^(٥٨). وهكذا يكون هذا الدعاء قد اشتمل على الصفات المادية والصفات المعنوية للغيث.

المجموعة الثانية: ألفاظ السَّحَابِ وأوصافها وحركتها

يأتي الاهتمام بألفاظ السَّحَابِ واستعمالها؛ ذلك بأنَّها الدوالُّ على حوامل المطر، ونواقله. ومنها في هذا الدعاء اثنا عشرة لفظة ورزعتها على مجموعات صغيرة:

١. ألفاظ جمع السَّحَابِ وسوقها

وفي هذا الدعاء منها ست ألفاظ:

هَيْجٌ: هَاجَ هَيْجًا وَهَيْجَانًا إِذَا ثَارَ، وَاضْطَرَبَ. وَيَسْتَعْمَلُونَ «يَوْمَ هَيْجٍ» لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ رِيحٌ أَوْ مَطَرٌ أَوْ غَيْمٌ^(٥٩). وَفِي سِيَاقِ الدَّعَاءِ تَدُلُّ عَلَى جَمْعِ السَّحَابِ وَإِثَارَتِهِ؛ طَمَعًا فِي مَائِهِ. وَاسْتَعْمَلَتْ هُنَا لِأَنَّهَا تَنْقُلُ الْمَعْنَى فِي ضَوْءِ إِحَاطَةِ بِدَلَالَةِ السَّرْعَةِ، وَإِظْهَارِ الْقَحْطِ. مَعَ دَلَالَةِ عَلَى التَّكْثِيرِ وَاضْطِحَتْ.

يَسَّرَ وَسَهَّلَ: دَلَالَتُهُمَا عَلَى السَّهُولَةِ وَاضْطِحَتْ. وَهُمَا يَضْمَنَانِ الدَّلَالَةَ فِي الْمَقَامِ الدَّعَائِيِّ عَلَى الرَّغْبَةِ الْكُبْرَى، وَالْحَاجَةِ الْقَصْوَى. وَيَشِيرَانِ إِلَى أَنَّ مَانِعًا يَمْنَعُ الْمَاءَ؛ فَعَلَى مُرِيدِهِ أَنْ يَزِيلُوهُ. وَالْإِطْلَاقُ: يَرِيدُ بِهَا الدَّلَالَةَ عَلَى يَسْرِ إِرسَالِهَا^(٦٠)، وَسُرْعَةِ تَكْوُنِهَا. وَعَجَّلَ سِيَاقَهَا: مِنَ السَّوْقِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَرَكَةِ الشُّحْبِ^(٦١). وَطَلَبَ تَعْجِيلَ السَّوْقِ لِلْسَّحَابِ يَفْرُضُهُ الْمَقَامُ الَّذِي هُوَ مَقَامُ شِدَّةٍ وَجَدْبٍ.

٢. أَلْفَاظُ أَلْقَابِ السَّحَابِ وَأَوْصَافِهَا

وَأَلْفَاظُهَا فِي الدَّعَاءِ الْحَسَنِيِّ الْاسْتِسْقَائِيِّ سِتُّ أَلْفَاظٍ:

السَّحَابُ: مِنَ أَلْقَابِ الْغَيْمِ ذِي الْمَاءِ، وَغَيْرِ ذِي الْمَاءِ^(٦٢). وَجَاءَتْ تَسْمِيَتُهَا بِلِحَازِ حَرَكَتِهَا وَانْسِحَابِهَا فِي الْهَوَاءِ^(٦٣)، وَبِلِحَازِ جَرِّهَا الْمَاءَ^(٦٤). وَفِي دَعَاءِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَشِيرُ إِلَى مَاءٍ مَحْمُولٍ؛ إِذْ جَاءَتْ فِي سِيَاقِ مَائِي. يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَيْجٌ لَنَا السَّحَابَ تَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بِمَاءِ عُبَابٍ وَرَبَابٍ بِأَنْصِبَابٍ وَإِسْكَابٍ، يَا وَهَّابُ اسْقِنَا مُغْدِقَةً مُونِقَةً بَرُوقَةً، فَتَحَّ اغْلَاقَهَا، وَيَسَّرَ أَطْبَاقَهَا، وَسَهَّلَ إِطْلَاقَهَا».

الرَّبَابُ: وَهِيَ السَّحَابُ الْأَبْيَضُ^(٦٥)، يَرْكَبُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ^(٦٦)، وَتَكُونُ مُتَدَلِّيةً. وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ الرَّبَابُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَطَرِ نَفْسَهُ^(٦٧). وَاسْتَعْمَلَهَا فِي سِيَاقِ دَعَاءِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوَكِّدُ رَغْبَتَهُ فِي كَثْرَةِ الْغَيْثِ؛ ذَلِكَ بِأَنَّهَا تَرْتَبِطُ بِتَرَكَبِ السَّحَابِ فَوْقَ بَعْضٍ.

المُعْدَقَةُ: المَاءُ الغَدَقُ ما كان كثيرًا^(٦٨). وهو في الدعاء سحابة ذات ماء كثير^(٦٩). وقد كان لهذا الوصف استعمال مع الغيث في موضع آخر من الدعاء. وقد تقدّم الكلام عليه. وهو استعمال قرآني. يقول تعالى: ﴿وَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(٧٠). والمُونِقَةُ والبروقَةُ: أراد الإمام المجتبي عليه السلام للشُّحْبِ أن تكون مُعْجِبَةً، لاقحة بالمطر، ذات بُرُوق. وقد تكون «بُرُوقَه» بالهاء بدلًا من التاء للدلالة على جمع البرق^(٧١). و«المُعْدَقَةُ»، و«المُونِقَةُ»، و«البرُوقَةُ» في السياق الاستسقائي تأتي لتحفل بالدلالة على كثرة الماء وحسنه وبركته. والأطباق: يريد بها إحاطة السحاب الأرض^(٧٢)، وكثرتها.

المجموعة الثالثة: ألفاظ الأسعار والمكايل

في هذه المجموعة استعملت ثمان ألفاظ يمكن توزيعها على مجموعات صغيرة، تتمثل في:

١. ألفاظ الأسعار والنماء

تُرَخِّصُ الأَسْعَارَ: رُخِّصَتِ الأَسْعَارُ إِذَا قَلَّتْ بَعْدَ غَلَاءٍ^(٧٣). وقد سَعَّرُوا إِذَا اتَّفَقُوا عَلَى السَّعْرِ وَالثَّمَنِ^(٧٣). ويأتي استعمالها مجموعة في الدعاء؛ لتحقيق غاية من غاية الاستسقاء، هي الذهاب بالغلاء على نحو كلي. وقد عبّر الإمام السبط الأول عليه السلام عن هذه الغاية بأن يريهم «الغلاءَ مَفْقُودًا»، و«الرِّزْقَ مَوْجُودًا». وهذا استعمال يسعى إلى بثِّ حالة من الأمن على المستوى المعاشي. ولا سيما أنه استعمال «مَفْقُودًا» للدلالة على استئصال الغلاء وآثاره، و«مَوْجُودًا» للدلالة على دوام الرزق وضمن وجوده. ومن خاصّة الاستعمال هنا أنه أشار إلى «الرِّزْقَ» بلحاظ العام؛ لينتهي منه إلى تأكيد اختصاص الله تعالى به من جهة، وضرورة الإيمان بهذا الاختصاص من جهة أخرى، والعمل على تقديم ما يجعله مستحقًا موفورًا.

٢. ألفاظ المكييل

استعمل الإمام الحسن عليه السلام في المقطع الأخير من دعائه، الذي ذكر فيه غاية الاستسقاء مكيالين. هما: الصَّاع والمُدُّ: أمَّا «الصَّاع» فهو «أربع حفنات بكفِّي الرجل الذي ليس بعظيم الكفَّين ولا صغيرهما»^(٧٥). و«المُدُّ» مكيال بمقدار «كفِّي الإنسان المعتدل إذا ملاًهما ومدَّ يده بهما»^(٧٦). ويمكن أن يكون قد أراد «أنَّ في الرُّخص يسامح الناس في الكيل والوزن ولا يبخسون؛ فيحصل فيهما البركة، أو لأنَّ الرُّخص لا يكثر رغبات الناس فتكون بركة في الطعام»^(٧٧). وغاية ما في الأمر أنَّ استعمال هذين المكيالين لإرادة الرمز بهما في سياق الدلالة على البركة والخير الذي ينتجه الغيث. ولما كان قد ذكر الأسعار ورخصها فإنَّ الأنسب لسياقها أن يأتي بألفاظ من حقل الموازين. وهذا ما نجنيه من النظر الدلالي للألفاظ بلحاظ حقولها. أمَّا الضِّياع والمدُن: فإنَّها تنتقل إلى ألفاظ المزارع والبلدان. مع لحاظ إمكان إرادة الضِّياع في هذا السياق بلحاظ ارتباطها بالوفرة والإنبات المرتبط بالغيث، غير أنَّ السياق أظهر مع المكييل والأوزان.

المجموعة الرابعة: ألفاظ الطبيعة الأرضية

في هذه المجموعة اللفظية استعملت خمس ألفاظ من ألفاظ الطبيعة يمكن توزيعها على مجموعات صغيرة، تتمثل في:

١. ألفاظ السهول

جاءت في دعاء الإمام الحسن عليه السلام لفظتان تدلَّان على انبساط الأرض: الأباطح: أماكن واسعة ذات حصى يسيل فيها الماء. ويستعملون «تَبَطَّح السيل»

للدلالة على اتساعه في البطحاء^(٧٨). السَّهْلُ: ما انبسط من الأرض يُسَمَّى سَهْلًا^(٧٩). وهكذا يكون المعنى هنا انتشار الماء واتساعه في البطاح^(٨٠)، والسهول.

٢. ألفاظ الوديان

بُطُونُ الْأُودِيَّةِ: جوف كلِّ شيءٍ بطنه^(٨١). والأصل في دلالة الوادي هو «الموضع الذي يسيل فيه الماء»^(٨٢). واستعملها الإمام عليه السلام مجموعين؛ للإفادة من ذلك في تكريس الدلالة على كثرة الغيث وغازاته.

٣. ألفاظ الجبال

جَبَلٌ: ما عَظُمَ من الأرض وطال فهو جبل^(٨٣). ويضع الدعاء الجبل مسقيًا؛ ليستوعب بذلك مظاهر السطح الأرضي كلها. وما كان توظيف هذه الألفاظ الطبيعية وما تدلُّ عليه إلا لغرض بيان كثرة الغيث، وسقيه السَّهْل، والجبل؛ لتأتي الأرض بنباتها وزرعها؛ وصولاً إلى إشاعة روح التفاؤل بأنَّ الغيث سيأتي ليملاً الأرض سهولاً، وودياناً، وجبالاً زرعاً ونباتاً.

المجموعة الخامسة: ألفاظ الذات الإلهية

استعمل الإمام الحسن عليه السلام في دعائه هذا «الْوَهَّابُ وَالْفَعَّالُ» ومعنى «الْوَهَّابُ» أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى «يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ»^(٨٤) عطاءً جزيلًا ذا جمال من غير سؤال^(٨٥). أمَّا «الْفَعَّالُ» فهو الذي لا يقوى غيره على فعل كلِّ شيء. غير أنَّهما في سياق الدعاء يحتفظان بخاصَّة؛ إذ إنَّ «الْفَعَّالَ» كان مستعملًا مع الغيث المطبق العام الرَّجْم العَاجِل في نزوله الطيب المبارك في أثره. في حين كان «الْوَهَّابُ» في سياق الدعاء بسوق السَّحَاب وفتح الأبواب بالماء والسقي به. مع لحاظ أنَّ الكثرة قد صاحبتهما،

فضلاً عن الإشارة إلى سرعة جريانه على الأرض. واختيارهما في سياق الاستسقاء كان على غاية من السَّبْك؛ ذلك بأننا أمام مقام يقتضي الهبة، والمقدرة المطلقة على الفعل.

المجموعة السادسة: ألفاظ التجمُّعات البشرية

يستعمل الإمام الحسن عليه السلام في بيان غايات الاستسقاء لفظتين تشيران إلى المنتفعين بالغيث، فذكر «بَدُونًا»، و«حَضْرَنَا». وبدا القوم إذا خرجوا إلى البادية، وهي خلاف الحضر والمدن^(٨٦). وهكذا يجمع الإمام عليه السلام هذين المفهومين ليجعل ماء الاستسقاء شاملاً مستوعباً أهل البوادي وأهل الحواضر؛ ليعزِّز بذلك ما مرَّ من الدلالة على الكثرة. مع تأكيد مظاهر الانتفاع واللفت إليها على نحو من الإجمال.

١. ينظر. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصَّدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط ٧، دار الكتب الإسلامية، إيران ١٣٨٧هـ. ش، ص ١ / ٣٣٩، من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصَّدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران ١٤٢٨هـ، ص ١٣٨-١٣٩، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ط ٢، الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١، ص ٨٨ / ٤٠٩-٤١٠، موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام، معهد تحقيقات باقر العلوم، منظمة الإعلام الإسلامي، ط ١، دار المعروف للطباعة والنشر، إيران ١٤٢٣هـ، ص ٣٦٠. وفي هذه المصادر اختلاف في بعض ألفاظ هذا الدعاء، سأشير إلى ما يمثِّل إضافة ينفرد بها هذا المصدر أو ذاك، أو يمثِّل انتقالاً باللفظ إلى حقل دلالي آخر يترتَّب على اختلاف هذه المصادر؛ ذلك بأنَّ الاختلاف الحقلِّي للألفاظ يلامس فكرة البحث من جهة، ناهيك عن أنَّ النظر في الحقل الدلالي يقود على نحو دقيق إلى تحديد ما اختلف فيه وترجيحه من جهة ثانية.

٢. ينظر. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام، دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي، ط ٢، دار البلاغة، لبنان ١٩٩٦، ص ١ / ٢٩، ٤٩، قبس من نور الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، حسن الشمري الحائري، ط ١، العتبة الحسينية

- المقدّسة، كربلاء ١٣٠١٣، ص ١٣٢-١٤٠، خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ع، جمع وتحقيق، د. لمى عبد القادر خنياب، ط ١، دار نيور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ٢٠١٦، ص ١٠-١١.
٣. ينظر. حياة الإمام الحسن بن علي ع - دراسة وتحليل، ص ١ / ١٣، ٦١.
٤. حياة الإمام الحسن بن علي ع - دراسة وتحليل، ص ١ / ٢٨٥.
٥. حياة الإمام الحسن بن علي ع - دراسة وتحليل، ص ١ / ٥٩.
٦. خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ع - جمع وتحقيق، ص ١١. وينظر. حياة الإمام الحسن بن علي ع - دراسة وتحليل، ص ١ / ٥٩، ٦٤.
٧. قيل في خصائص خطبه ع: «قد رصّعت بجمال اللفظ وسمو المعنى». حياة الإمام الحسن بن علي ع - دراسة وتحليل، ص ١ / ٣١٠.
٨. حياة الإمام الحسن بن علي ع - دراسة وتحليل، ص ١ / ٣١٠، ٣٢٧.
٩. لم يأت ذكر سهل إطلاقها في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤٠٩.
١٠. قيل إنه «ضرب الماء» في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
١١. «دهمًا» في بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤٠٩. ولعلها «من وهم النساخ» من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ص ١ / ٣٣٩. الهامش: ٣.
١٢. «رُحْمًا» في من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ص ١٣٩.
١٣. لم يأت ذكر «مرئيًا» في من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ص ١٣٩، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤٠٩.
١٤. «ضباعًا ومُدُنًا» في من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ص ١٣٩.
١٥. ينظر بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
١٦. لقد دأب الإمام علي ع على مثل ذلك في الخطب؛ إذ طلب من ولديه الحسنين ع أن يخاطبا في الناس. وكان يطلب ذلك من ولده الحسن ع غير مرّة؛ ليوَفِّرَ فرصة الدربة والمران. ينظر حياة الإمام الحسن بن علي ع - دراسة وتحليل، ص ١ / ٣٢٨، ٣٩٨، قيس من نور حياة الإمام الحسن المجتبي ع - دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن المجتبي ع، ص ١٢١ - ١٢٢، خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ع - جمع وتحقيق، ص ١٤ - ١٥.

١٧. ينظر. الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي، ط ٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤، ص ٥٦، ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، علي جاسم سلمان، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ١٩٩٦، ص ٤٨.
١٨. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
١٩. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٢٠. ينظر. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت ٢٠٠٣، (عبب)، ص ١١٦.
٢١. ينظر من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصّدوق، تحقيق: أبو جعفر الصّدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ص ١ / ٣٣٩. الهامش: ١.
٢٢. ينظر. القاموس المحيط، (مطر)، ص ٤٤٣.
٢٣. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ط ٢، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور، إيران، (مطر)، ص ٧٧٠.
٢٤. ينظر. القاموس المحيط، (صوب)، ص ١١٢.
٢٥. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٢٦. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (صبيب)، ص ٤٧٣.
٢٧. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٢٨. ينظر. الواقعة: ٣١.
٢٩. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (سكب)، ص ٤١٦.
٣٠. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٣١. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (سقى)، ص ٤١٥.
٣٢. ينظر. القاموس المحيط، (طبق)، ص ٨٣١.
٣٣. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٣٤. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠ - ٤١١.
٣٥. ينظر. القاموس المحيط، (رجم)، ص ١٠٢٤ - ١٠٢٥.
٣٦. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٣٧. ينظر. القاموس المحيط، (بلطح)، ص ٢٠٨، (سلطح)، ص ٢١٨.
٣٨. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٣٩. ينظر. القاموس المحيط، (غدق)، (غرق)، ص ٨٤٢.
٤٠. ينظر. القاموس المحيط، (ندا)، ص ١٢٢٨.

٤١. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، (أطروحة دكتوراه)، ص ٤٩.
٤٢. ينظر. القاموس المحيط، (قطر)، ص ٤٣٢.
٤٣. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٤٤. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (طلل)، ص ٥٢٢.
٤٥. ينظر. القاموس المحيط، (طلل)، ص ٩٤٤.
٤٦. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٤٧. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، (أطروحة دكتوراه)، ص ٤٨.
٤٨. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٤٩. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٥٠. ينظر القاموس المحيط (رهم) ص ١٠٢٩، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٥١. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (بهم)، ص ١٤٩.
٥٢. القاموس المحيط، (رشش)، ص ٥٥٠.
٥٣. ينظر القاموس المحيط ص ٥٥٠ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ص ٨٨ / ٤١١.
٥٤. ينظر. القاموس المحيط، (عمم)، ص ١٠٥٢.
٥٥. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (طيب)، ص ٥٢٧.
٥٦. ينظر. القاموس المحيط، (مرؤ)، ص ٦٢.
٥٧. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (برك)، ص ١١٩ - ١٢٠.
٥٨. ق: ٩.
٥٩. ينظر. القاموس المحيط، (هيج)، ص ٢٠٥.
٦٠. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٦١. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٦٢. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (سحب)، ص ٣٩٩.
٦٣. ينظر. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، (أطروحة دكتوراه)، ص ٥٠.
٦٤. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (سحب)، ص ٣٩٩.
٦٥. ينظر. القاموس المحيط، (رهب)، ص ٩٤.
٦٦. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٦٧. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، (أطروحة دكتوراه)، ص ٥٠.
٦٨. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (غدق)، ص ٦٠.

٦٩. ينظر. القاموس المحيط، (غدق)، ص ٨٤٢.
٧٠. الجن: ١٦.
٧١. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٧٢. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٧٣. ينظر. القاموس المحيط، (رخص)، ص ٥٧٢.
٧٤. ينظر. القاموس المحيط، (سعر)، ص ٨٠.
٧٥. القاموس المحيط، (صوع)، ص ٦٨٢.
٧٦. القاموس المحيط، (مدد)، ص ٣٠١.
٧٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٧٨. ينظر. القاموس المحيط، (بطح)، ص ٢٠٨.
٧٩. ينظر. القاموس المحيط، (سهل)، ص ٩٣٥.
٨٠. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٨١. ينظر. القاموس المحيط، (بطن)، ص ١٠٨٧.
٨٢. مفردات ألفاظ القرآن، (وادي)، ص ٨٦٢.
٨٣. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (جبل)، ص ٨٩٧.
٨٤. مفردات ألفاظ القرآن، (وهب)، ص ٨٨٤.
٨٥. ينظر. شرح أسماء الله الحسنى، أبو القاسم عبد الكريم القشيري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد علي، ط ١، دار الحرم للتراث، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٩٨.
٨٦. ينظر. القاموس المحيط، (بدا)، ص ١١٦١، (حضر)، ص ٣٥٢.

المصادر المراجع

١. القرآن الكريم .
٢. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، علي جاسم سلمان، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ١٩٩٦.
٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ط٢، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١.
٤. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي، ط٢، دار البلاغة، لبنان ١٩٩٦.
٥. خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام جمع وتحقيق، د. لمى عبد القادر خنياب، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ٢٠١٦.
٦. شرح أسماء الله الحسنى، أبو القاسم عبد الكريم القشيري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد علي، ط١، دار الحرم للتراث، القاهرة ٢٠٠١.
٧. الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي، ط٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤.
٨. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت ٢٠٠٣.
٩. قيس من نور الإمام الحسن المجتبي عليه السلام دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، حسن الشمري الحائري، ط١، العتبة الحسينية المقدسة، العراق ٢٠١٢.
١٠. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ط٢، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور، إيران.
١١. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط٧، دار الكتب الإسلامية إيران ١٣٨٧ هـ ش.
١٢. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران ١٤٢٨ هـ.
١٣. موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام، معهد تحقيقات باقر العلوم، منظمة الإعلام الإسلامي، ط١، دار المعروف للطباعة والنشر، إيران ١٤٢٣ هـ.

